يكذبون بالاجرام وهو قطع ما من حقه ان يوصل وهو ما امر الله تعالى به
وخص هذا الاسم اشارة الى انهما تلقاهم بالتجهم والعبوسة والكلاحة
والفظاظة كما كانوا يفعلون مع المساكين عند الاجرام المذكور يطوفون
بينها اي بين دركات النار وبين حميم آن اي حار متناه في الحرارة
وهو منقوص كقاض يقال آن يأني فهو آن كقضى يقضي فهو قاض والمعنى
انهم يسعون بين الحميم والجحيم فاذا استغاثوا من النار جعل عذابهم
الآن الذي صار كالمهل وهو قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل وقال كعب الاحبار واد من اودية جهنم يجتمع فيها صديد اهل
النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون
منه وقد احدث الله تعالى لهم خلقا جديدا فيلقون في النار فذلك
قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن فان قيل هذه الامور ليست
نعمة فكيف قال عز وجل فبأي آلاء اي نعم ربكما اي المحسن ايها
الثقلان اليكما تكذبان اجيب من وجهين احدهما ان ما وصف
من هول يوم القيامة وعقاب المجرمين فيه زجر عن المعاصي وترغيب
في الطاعات وهذا منه اعظم النعم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى على شاب في الليل يقرأ فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان فوقف الشاب وخنقته العبرة وجعل يقول ويحي من يوم
تنشق فيه السماء ويحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا فتى
مثلها والذي نفسي بيده لقد بكت ملائكة السماء من بكائك الثاني
ان المعنى ان كذبتم بالنعمة المتقدمة استحقيتم هذه العقوبات وهي
دالة على الايمان بالغيب وهو من اعظم النعم ولما عرف ما للمجرم الجري
على المعاظم وقدمه لما اقتضاه مقام التكذيب من الترهيب وجعله
سبعا اشارة الى ابواب النار السبع عطف عليه ما للخائف الذي

اداه

اداه خوفه الى الطاعة وجعله ثمانيا على عدد ابواب الجنة الثمانية فقال تعالى
ولمن خاف اي من الثقلين ووحد الضمير مراعاة للفظ من اشارة الى
قلة الخائفين مقام ربه اي قيامه بين يديه للحساب بترك المعصية
والشهوة قال القرطبي ويجوز ان يكون المقام للعبد ثم يضاف الى الله
تعالى وهو كالاجل في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وقوله تعالى في موضع
آخر ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وقال مجاهد هو الذي يهم فيذكر الله تعالى
فيدعها من مخافته عز وجل جنتان اي لكل خائف جنتان على حدة
قال مقاتل جنة عدن وجنة النعيم وقال محمد بن علي الترمذي جنة
لخوفه ربه وجنة بترك شهوته وقال ابن عباس من خاف مقام ربه
بعد اداء الفرائض وقيل جنتان لجميع الخائفين وقيل جنة للخائف الانسي والاخرى
للخائف الجني فيكون من باب التوزيع وقال مقام هنا مقحم كما تقول اخاف
جانب فلان وفعلت هذا لمكانك وانشد ونفيت عنه مقام الذئب
كالرجل اللعين يريد ونفيت عنه الذئب قال ابن عادل وليس بجيد لان
زيادة الاسم ليست بالسهلة وقيل ان الجنتين جنته التي خلقت له
وجنة ورثها وقيل احدى الجنتين منزله والاخرى منزل ازواجه كما
يفعل رؤساء الدنيا وقيل احدى الجنتين مسكنه والاخرى بستانه
وقيل احدى الجنتين اسافل القصور والاخرى اعاليها وقال الفراء انها
جنة واحدة وانما ثنى لرؤوس الآي وانكر القتيبي هذا وقال لا يجوز
ان يقال خزنة النار عشرون وانما قال تسعة عشر مراعاة لرؤوس
الآي وقيل جنة واحدة وانما ثنى تأكيدا لقوله تعالى القيا في جهنم وعن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف
ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله تعالى غالية الا ان سلعة الله
تعالى الجنة اخرجه الترمذي وقوله ادلج الادلاج مخففا سير اول الليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 